زيادات على المعاجم العربية

تأليف أ . فانيان

Additions aux Dictionnaires Arabes E.Fagnan.

طبع في مدينة الجزائر في الدار القديمة لباستيد جردان جول كربونيل
الطابع الكتبي الناشر ١٩٢٣ في ١٩٣ صحيفة

اهدانا حضرة الفاضل أ . فانيان كتابه الذي حوى الزيادات التي عثر عليها في بعض المؤلفات العربية او الاسفار التي تبحث عن العرب او تذكر الفاظاً في لغتهم . وقد ألقينا نظرة على هذا الديوان فرأينا فيه حسنات وسيئات ، كما هو الامر في مثل هذه التصانيف .

اما حسناتهُ فانهُ جمع المؤلف في كتابهِ الفاظاً كانت مبعثرة في عدة تآليف لا يعثر عليها الباحث الاّ بعد شق النفس . وتكاد ترى في كل مادة شيئاً من هذا القبيل .

ومن هذه الحسنات انهُ صدر معجمهُ باسماء الكتب التي نقل عنها . واذا بحث عن كلمة في تضاعيف ديوانهِ ذكر السند الذي اعتمد عليه في نقلهِ . وهي مزيةٌ جليلة كنا نودّ ان نرى لغويينا يحتذون حذوهُ في وضع المعاجم الحديثة حتى يعود الباحث الى الاصل المنقول عنه اذا الجأته الضرورة الى تصحيح ما يظنهُ خللاً .

ومنها انهُ اذا عرف ان اللفظة العربية دخيلة في اللغة الضادية ذكر ذلك الاصل

ومنها انهُ اتخذ نوعين من الحروف لطبع كتابه . فالنوع الضخم الكبير اوقفهُ على اصل المادة ، والنوع الثاني الدقيق الصغير خصهُ بالشرح او بما يُشبههُ

وهناك غير هذه الحسنات يقف عليها من يتصفح هذا السفر الذي لا غنى عنهُ للكاتب العربي

اما المساوئ التي نراها فيه فهي :

١ ان المؤلف شابه دوزي في وضع كتابه حذو القذة بالقذة ، فانه لما ذكر الاسانيد التي اعتمد عليها في معجمهِ ، صفّ العامي والمبتذل والمولد والمات والفصيح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في مصف واحدٍ . والعرب الفصحآء يأنفون من هذا الخلط الشنيع ويشيرون الى ان من يدأب في عملهِ هذا الدأب جاهل لا المام لهُ في اللغة .

٢ً كان يحسن بالجامع ان يقيم المؤلفين الذين ركن اليهم في طبقات تدل على فصاحتهم او فسالتهم ، على عصرهم او زمنهم ، على مقامهم من التحقيق او منزلتهم من الادب . والاَّ اختلط الحابل والنابل ، والفصيح بالقبيح ، كما وقع له في معجمهِ هذا .

٣ً في اغلب المناهل التي وردها ، تردَّد الى شرعة الاجانب ، اي الى المصنفين الدخلاَء ، مثل كريمر ، وفان دربوج ، وكاترمير ودسامي وغيرهم . مع انه لو بحث عن تلك الحروف في كتب العرب انفسهم ، لاَغنانا عن مطالعة الاَسفار التي انشأها بنو الاَصفر .

٤ً عنون المسيو فانيان كتابهُ بزيادات على المعاجم العربية ، وانك لتظن كذلك ، مع انك اذا تصفحت تلك المفردات رأيت اغلبها مدوَّنة في دواوين السلف . فالظاهر ان المؤلف لم ينعم النظر فيها . مثال ذلك انه اورد أبر وأبر (من الوزن الاول والثاني) بمعنى القح فانهما واردان في جميع المعاجم الصغيرة والكبيرة فما معنى هذهِ الزيادة .

وذكر الابزن بمدّ الهمز وقال انهُ يقال فيهِ آبزان اي بمد الاول وزيادة الالف قبل النون . والحال ان الابزن مثلث الهمزة لا بالمد كما نص عليه اللغويون انما قالوا المدّ هو اللفظ الفارسي المعرب عنه . واما آبزان على وزن فاعال فما انكرهُ الفصحاء وضربوا بهِ عرض الحائط .

وذكر الاَبض بفتح الاول وكسرهِ واسكان الثاني بمعنى الابد وزان سبب . وتلك اللغة قبيحة مرغوب عنها ينطق بها من يجعل الدال ضاداً فكان يجب ان ينبه عليه .

وذكر الآبق للعبد الهارب وهو مدون في كل كتاب لغة . وجعل الابّان خاصاً باوان الزرع ، والحال انه عام المعنى ، والتخصيص مباح . ولو توخى مثل هذا العمل في تصنيفه لدوَّن الالفاظ كلها في ديوانه .

وفي مادة اب ن صرح بحرفين نوَّه بمعنييهما جميع اللغويين .

وعقد معنىً بناصية ابه بهِ بمعنى التفت اليهِ ، ولو تصفح اصغر كتاب متنٍ في اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لوجدهُ فيه .

وظن ان الابوة من المستدركات على اصحاب المعاجم والواقع يخالف ظنه .

وتعقب مثل هذه المفردات يطول ، والذي ذكرناه في نصف عمود من معجمه وفي العمود الاول منه فما القول لو تتبعنا عمد السفر كله .

٥ كثيراً ما اخطأ المؤلف في اعجام اللفظة العربية اي في نقلها الى اللغة الأعجمية . من ذلك انه ذكر ان الادرة هي داء الفيل éléphantiasis وقال ومن مرادفاتها : الغليظة . والذي يعرفه العرب ان الادرة هي القيلة وبالفرنسية Hydrocèle . وكنا قد ذكرنا في مقالة لنا ان كلا من الادرة والقيلة معرب اليونانية Hydro Kèlé اي خراجة الماء فقطعها العرب وقالوا ادرة قيلة . وجعلوا كلا منهما بمعنى الاخرى . فأين الادرة من داء الفيل

وذكر الارنة وقال وتجمع على ارن (ولم يضبط كلامه) وقال في معنى المفرد منهما : البلية وخط على راس الحرباء والجبن الطريء . والمشهور ان الارنة بالنون وتقال بالتاء المثناة وهو الاشهر ، والاربة بالباء الموحدة التحتية : هي الشعر الذي في راس الحرباء لا الخطُّ .

واما معنى الارنة للجبن الرطب فمدوّن في المعاجم . بقي معناها البلية فهي الاربة بكسر الهمزة وبباء موحدة تحتية مفتوحة . وهي وزان ارنة بمعنى الشعرة ، شعرة الحرباءة على وزن غرفة ، واما الاربة بالباء الموحدة فهي على وزان خدمة اي بكسر الاول . فانظر الى الاغلاط العديدة في اللفظة الواحدة

وقال في اذى اذاء صحيحها حذاء ؟ (هكذا واضعاً ورآها علامة الشك . كأنهُ يقول : أهي مصحّفة عن حذاء) ثم قال :=حذو اي قبالة أو تجاه . انتهى .

ولو كان له ادنى المام بالعربية لعرف ان اذاء تصحيف لفظي لإزاء في لغة السوريين (اهل الشام) ومن ضاهاهم في جعل الذال زاياً . واما حذاء فمن مادة اخرى وان كان المعنى واحداً .

٥ ومن غريب أمره ان الكلمة الدخيلة قد تمرّ به فلا يهتدي الى اصلها ، فهذه كلمة (اسطاربوس) فانه لم يضبطها وكتبها بالهمزة والسين والطاء والراء والباء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الموحدة التحتية والواو والسين . والصواب في روايتها (اسطاديوس) بدال بدلاً من الرآء وياء مثناة تحتية بعدها وفي الآخر سين . والصواب نون اي إسطادْيُون Stadion والكلمة يونانية وهي بالفرنسية Stade . ووردت في اغلب المصنفات العربية بنون في الآخر وقدوهم بعضهم فيها فقلبها سيناً .

٦ وقد يجهل الكلمة العربية ومعناها فينقلها الى معنى مبهم كقوله في إسفريا: طعام او لون طعام. ولم يزد على هذا القدر وهي كلمة عراقية يقال فيها اسفريا وسفيرة وسفيرية ومعناها العجة بلسان اهل الشام او العجة بلحمٍ . omelette

٧ ربما جهل مادة الكلمة وتصور لها مادة أخرى فقال باستدراكها على اللغويين كلهم . فهذهِ الاطرية بكسر فسكون فكسر ففتح فهآء ، فان اللغويين نصوا على وجودها في مادة ط ر ي ، اما حضرة الصديق فانهُ ذكرها في ا ط ر . وقال عنها: اسم طعام ضبط لفظه الدردير في تفسير الخليل (اي كما ضبطناها) ثم نقل كلام الخرشي بقوله : قيل هي ما تسمّى في زماننا العشرية ، وقيل ما يسمى بالرشته» انتهى قلنا : ولو راجع القاموس في ط ر ي لرآهُ يقول : الاطرية بالكسر : طعام كالخيوط من الدقيق انتهى . وهي اليوم معروفة عند الافرنج باسم vermicelle فانت ترى في كلام المؤلف قصوراً : اولاً لانه استدرك اللفظة على اصحاب المعاجم وهو وهم ظاهر كما رأيت . وثانياً لأنه جهل اصل اللفظة وهو الفارسي من تِير وزان ميل ومعناها الخيط . وثالثاً لانه لم يشرحها شرحاً واضحاً بالفرنسية ليهتدي اليها القارئ . ورابعاً لانه ذكرها في غير الموطن الذي عينه لها العرب . فان السلف اعتقد ان المادة الاصلية هي (ط ر ي) المقلوبة عن اصلها (ت ي ر) وبالتفخيم (ط ي ر) . فهذهِ اربعة اوهام في حرف واحدٍ .

٨ قد يتيه الصديق ويضلّ في الجَدَد . فقد ذكر في مادة صنع : الصناع وقال عنها انها جمع (؟) ووضع وراءها علامة الاستفهام ، اي لا يعرف مفردها وفسّرها بمعنى العقار والارض والمال . ولا اعلم كيف اهتدى الى انها جمع وهو لم يضبطها . والصواب هو ان الكلمة هي ضياع بضاد معجمة ثم ياء مثناة تحتية وهي جمع ضِيْعة ، لكن الرجل رأى الكلمة في مخطوط فاعتمد عليه ولم يعرف اصل الكلمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فزاد لغتنا كلمة لا وجود لها الاّ في مخطوط سقيم الكتابة والضبط .

٩ً قد لا يهتدي المؤلف الى التمييز بين المفرد والجمع . فقد قال في مادة صهب ما معناه : الاصهب صفة ينعت بها الاغريقيون (او اليونانيون) . وكان عليه ان يقول : صفة يُنعت بها الاغريقي (او اليوناني) او ان يقول مثلاً : والأصهب يجمع على صهب ويطلقهُ العرب على الاغريقيين (او اليونانيين) فيستقيم التعبير .

١٠ً وكثيراً ما ينقل المؤلف الفاظاً من المغرمين بالعربيات وهؤلاء نقلوا تلك المفردات عن كتب غير منقحة او غير مضبوطة او فيها خطأ طبع او خطأ نسخ ، فيأخذها المستعربون ويظنونها من تلك المستدركات على معاجم العرب فقد قال المؤلف في مادة صور : صائر الباب : شق الباب . والخطا واضح ، فالصائر اسفل طرف الباب الذي يدور عليه اعلاهُ (التاج في سكف) والساكف اعلاهُ الذي يدور فيه الصائر (عنه وهناك) واما شقُّ الباب فهو الصير . فأين هذا من ذاك ؟

ومن ذلك قول المؤلف في الصيداء : سميكة تصاد بقرب صيداء . ولعلها الخرشفلا ١٠ه . قلنا : ان الصيداء هنا مصحف الصير التي يلفظها اهل سورية الاقدمون : صيرا على طريقتهم الارمية وبعضهم يمد فيها الألف فيقول صيراء ، لكن دسامي قرأها صيداء لانها تصاد فيها فانتقل الوهم الى جامع كتاب الزيادات

١١ً وقد يجيء التصحيف شنيعاً داهياً داهماً ويكون من تصحيف الطبع من غير ان يصحح في الآخر . كقوله في مادة ضحو الضاحنة الربض . وهو يريد الضاحية ، فكان يجب عليه ان ينبه عليه في آخر الكتاب ، ولا سيما لانه أشار في خاتمته الى ما وقع فيه من الاوهام .

١٢ً ومن غريب ما جاء في الكتاب : الطارة بتخفيف الراء فقد ذكرها في مادة طرر . وقال عنها : هي جمع طرار (كذا) ولعلّ معناها الراقص على الحبل . قال الدسوقي في الجزء ٢ : ٢١٨ : ١٢ في صدد كلامه عن الالعاب التي لا تستحب : كمشي على حبل الخ ، انما منع ذلك ونحوه كالسطّ من الطارة واللعب بالسيف للخطر والغرر في السلامة . انتهى كلامه .

قلنا : في قوله : طارة جمع طرار عدة اغلاط :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ً ان الطارة التي استشهد بها في نص الدسوقي هي لغة عامية في الإطار كما نبه عليها في محيط المحيط في مادة ا ط ر . ويقال له ايضاً طار بلاهاء . وقد نقل هذا الكلام دوزي في معجمه في مادة ط و ر .

٢ً لم تأتِ فاعلة جمعاً لفعال حتى يقال ان طارة جمع لطرار

٣ً ليست طارة التي ذكرها عن الدسوقي بزيادة طرر بل من مادة (أطر) بحذف الهمزة على لغة قوم من العرب يحذفون الهمز من اوائل الكلم واوسطها وبعض الاحيان من أواخرها.

٤ً ليس معنى الطارة هنا الراقص على الحبل ، بل هي دائرة من حديد او من خشب بشكل إطار يلعب عليها بعضهم ومثل هؤلاء اللاعبين يُرى في جميع البلاد والديار.

فاذا كانت هذه الاوهام هي في لفظة واحدة فما القول في الكتاب كله ؟

ولهذا نقول : ان الافرنج مع تبحرهم في اللغة الضادية هم في حاجة عظيمة الى الاقتباس من نور لغويي العرب المعاصرين . والاّ حمّلوا لغتنا فظائع وشنائع لا تقبلها . ولا تشذّ من ذلك دوزي فان الرجل شحن معجمه مثل هذه الهنات المهينات له ولنا وللغتنا ، إلاّ اننا نغفر له تلك السيئات بجانب ما اتى من الحسنات . ولانه دخيل فينا ، ولانه مهما أتقن لغتنا ، يظلّ غريباً في قوميتنا ولغتنا ، فعسى ان ينتفع بهذه الكلمة من يكتب في لغتنا ولا يتسرع في النقل والحكم والتدوين وهو المسدّد الى الصواب

الاب انستاس ماري الكرملي